

هو العليم

الموت في نظر سيّد الشهداء عليه السلام

بحث منتخب من «معرفة المعاد»

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن علي ابن الحسين عليهما السلام:

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَمْرُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ نَظَرَ إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ، فَإِذَا هُوَ بِخِلَافِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ كَلَّمَا  
اشْتَدَّ الْأَمْرُ تَغَيَّرَتْ أَلْوَانُهُمْ، وَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُهُمْ، وَ  
وَجَلَتْ قُلُوبُهُمْ، وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَعْضُ مَنْ  
مَعَهُ مِنْ خَصَائِصِهِ تَشْرُقُ أَلْوَانُهُمْ، وَ تَهْدَأُ جَوَارِحُهُمْ، وَ  
تَسْكُنُ نُفُوسُهُمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:

انظُرُوا لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ!

فَقَالَ لَهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: صَبْرًا بَنِي الْكِرَامِ! فَمَا  
الْمَوْتُ إِلَّا قَنْطَرَةٌ تُعْبَرُ بِكُمْ عَنِ الْبُؤْسِ وَ الضَّرَاءِ إِلَى الْجِنَانِ  
الْوَاسِعَةِ وَ النَّعِيمِ الدَّائِمَةِ. فَأَيْكُمْ يَكْرَهُ أَنْ يَتَّقِلَ مِنْ سِجْنِ

إِلَى قَضْرٍ؟

وَمَا هُوَ لِأَعْدَائِكُمْ إِلَّا كَمَنْ يَتَّقِلُ مِنْ قَضَرٍ إِلَى سِجْنٍ  
وَ عَذَابٍ. إِنَّ أَبِي حَدَّثَنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ: إِنَّ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْمَوْتُ جِسْرُ  
هُؤُلَاءِ إِلَى جَنَاتِهِمْ، وَ جِسْرُ هُؤُلَاءِ إِلَى جَحِيمِهِمْ، مَا كَذَبْتُ  
وَ لَا كُذِّبْتُ.<sup>١</sup>

[ملاحظة: انتخب هذا البحث من معرفة المعاد،

ج ١، ص: ٨٩، تأليف المرحوم العلامة آية الله الحاج  
السيد محمد الحسين الحسيني الطهراني رضوان الله عليه،  
وقد تمّ توثيقه ومقارنته مع المصدر الفارسي من قبل الهيئة  
العلمية في لجنة الترجمة والتحقيق، و تجدر الإشارة إلى أنّ  
العبارات و الهوامش التي وقعت بين معقوفتين هي من  
الهيئة العلمية]

<sup>١</sup> معاني الأخبار، باب معنى الموت، ص ٢٨٨.